JQSS – Journal of Quran Sunnah Education and Special Needs
Vol. 8 June 2024, no. e-ISSN 2590-3799

ضوابط صياغة المشكلة في البحث العلميّ وأخطاء الباحثين: أُنْمُوذَجات من الدّراسات القرآنية

(*Regulations of Writing the Problem Statement In the Scientific Research and the Researchers' Mistakes: A Samples From Qurʾānic Studies*)

Abdelali Bey Zekkoub
Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Kuala Lumpur, Malaysia

Article Progress
Received: 25 January 2024
Revised: 08 February 2024
Accepted: 22 February 2024

ملخص البحث

تزداد قيمة البحث العلمي بزيادة قيمة مشكلته، وتنقص قيمته بنقصان قيمة مشكلته إلى درجة الانعدام، حينما تصبح المشكلة خياليّة لا واقعيّة، وغريبة لا مألوفة، وغامضة لا واضحة. ومن له أدنى تمرّس بالعمل الأكاديميّ كباحث، ومشرف، ومناقش، ومحكّم؛ يدرك أنّ أخطر ما قد يقع فيه الباحث ابتداءً؛ اختياره العشوائي لمشكلة البحث العلميّ، ما يجعل عمله اجترارًا لأفكار سابقة، وفاقدًا للمصداقيّة، وهدفًا لسهام النّقد، وسببًا للنّهي عنه والنّأي عنه؛ فيضرّه ذلك في دينه، وعلمه، وعرضه. لذا سيسعى البحث لوضع ضوابط علميّة تساعد في صياغة مشكلة البحث العلميّ، ثم بيان الأخطاء الواقعة في صياغتها، ويخصّ بذلك الدّراسات القرآنيّة من خلال نماذج من البحوث العلمية، موظّفًا المنهج الاستقرائيّ، والوصفي التحليليّ. وقد توصّل الباحث إلى وضع ضوابط علميّة تساعد في صياغة مشكلة البحث العلمي بشكل احترافيّ، ومناقشة أهم الأخطاء الشّائعة بين الباحثين أثناء صياغة المشكلة في البحث العلميّ.

الكلمات المفتاحية : ضوابط، مشكلة البحث، أخطاء الباحثين، البحوث العلمية، الدراسات القرآنية

Abstract

The problem statement determines the value and the credibility of the scientific research since it reflects the efficiency and the novelty of the study being conducted. As a consequence, it has to be clear, concise and reflecting the depth of study. Those who have the minimum experience in academic work such as researcher, supervisor, examiner and reviewer; realise that the most common mistake that the researcher may commit before embarking on any research; is the random and careless selection of the problem statement of the research, which makes the research a repetition to previous research, lacking credibility, and vulnerable to criticism. Therefore, this research aims to establish clear rules for crafting the research problem statement and identifying its methodological errors, specifically in Qur'anic studies derived from universities' theses. This study employs the inductive, descriptive and analytical methods. Finally, the study set a scientific methodology that has helped in formulating the problem statement professionally, then discussed the common mistakes among researchers while formulating the problem statement.

Keywords: Regulations, Problem Statement, Researchers' Mistakes, Scientific Research, Qurʾānic Studies

1. مقدمة:

إن البحث العلمي في العلوم الإسلامية، لقي اهتماما كبيرا منذ القدم، فتنافست فيه أقلام العلماء والباحثين بين مقل ومكثر، ومجد ومقصّر، ورغم ما حقّقه من ثروة علمية ضخمة على المستويين الكمّي والنّوعي، إلاّ أنّ الكفة باتت راجحة في كثير من الأحيان –إلا قليلًا– للمستوى الكمّي، وخصوصًا في وقتنا الرّاهن؛ ذلك وأنّ كثيرًا من البحوث العلميّة المطبوعة أو المنشورة، تكاد تكون صورًا طبق الأصل لمؤلفات قامت منذ سنين عددًا، لتنحرف عن مقاصد البحث العلمي وتطلّعات جماهير الأمة الإسلامية. قال ابن حزم رحمه الله تعالى (المتوفى: 456 هـ): " لا يؤلّف عاقل كتابًا إلاّ في أحد أقسام سبعة، ولا يمكن التّأليف إلاّ في أحدها، وهي: إمّا أن يؤلّف من شيء لم يسبق إليه يخترعه، أو شيء ناقص يتمّه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره، دون أن يخلّ بشيء من معانيه، أو شيء متفرّق يجمعه، أو شيء مختلط يرتّبه، أو شيء أخطأ فيه مؤلّفه يصلحه"، (ابن حزم: 1987، ج2، ص186). هذه المقاصد المنهجيّة التي ذكرها عالم أندلسيّ من علماء القرن الخامس، دعوة إلى كلّ باحث للسّير على منهجها؛ حتى ينتج بحثًا ذا قيمة علميّة تتّسم بالجدّة والجدّيّة. ولا يسمّى الباحث باحثًا، ولا البحث بحثًا؛ حتى يأتي بشيء جديد في عالم الإنسان، وإلا كان تكرارًا لما سبق، وإسرافًا للوقت، وإجهادًا للعقل فيما لا طائل تحته، وقد قال عبد الله دراز رحمه الله تعالى (المتوفى: 1377هـ) في مقدمة كتابه: " فلم يكن شروعنا في هذا المؤلف الجديد عن القرآن، عبثًا نضيع فيه وقتنا، ونثقل به على قرّاءنا، ونزحم به مكتباتنا، فإذا لم يأتِ عملنا هذا بشيء جديد في عالم الشرق أو الغرب، فلن يكون سوى مضيعة وزحمة وإثقال" (دراز: 1987، ص1). وبحكم تجربة العمل الأكاديميّ لعدة سنوات، لوحظ أنّ أخطر ما قد يقع فيه الباحثون والكتاب ابتداءً؛ اختيارهم الارتجالي لإشكال البحث العلميّ، ما يجعل عملهم اجترارًا لأفكار سابقة، وفاقدًا للمصداقيّة، وهدفًا لسهام النّقد؛ إذ لا بحث جيد، بغير إشكال جيد؛ لأنّ أهمية الإشكال بالنسبة للبحث العلمي، كأهمية القلب بالنسبة للإنسان، والذي جاء وصفه في الحديث النبوي بـ: «المضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله » (مسلم: 1998، ج3، ص 1219). ولذلك جاء هذا البحث ليضع ضوابط علميّة لصياغة مشكلة البحث العلميّ، ثم بيان الأخطاء الواقعة في صياغتها، ويخصّ بذلك الدّراسات القرآنيّة من خلال نماذج من البحوث العلمية في تخصص الدراسات القرآنية.

2. مفاهيم مصطلحية وأهمية المشكلة في البحث العلمي

2.1 مفهوم مصطلح "البحث" في اللّغة والاصطلاح

ففي اللّغة، أصل البحث من الجذر اللّغويّ (ب ح ث)، يدور حول السّؤال، والاستخبار، والتّفتيش، والكشف، والطّلب، والإثارة.

جاء في معجم مقاييس اللّغة: "البحث: يدلّ على إثارة الشيء، ويقال: بحث عن الخبر؛ أي: طلب علمه. والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر، تقول استبحث عن هذا الأمر، وأنا أستبحث عنه. وبحثت عن فلان بحثًا، وأنا أبحث عنه" (ابن فارس: 1979، ج1، ص205)، وابتحث عنه؛ أي: فتّش (عبد القادر الرازي: 1999، ص29) وفي لسان العرب: "استبحثت، وابتحثت وتبحثت عن الشيء، بمعنى واحد؛ أي: فتّشت عنه، والبحوث: جمع بحث، وسورة براءة كان يقال لها: البُحوث، سميت بذلك لأنها بحثت عن المنافقين وأسرارهم؛ أي استثارتها، وفتشت عنها " (ابن منظور: 1994، ج2، ص 115). قال الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: 31]؛ أي: أرسل الله غرابًا يحفر بمنقاره ورجله الأرض، وجاء في تفسير المنار: " أي: حفر برجليه فيها، يفتش عن شيء، والمعهود أن الطير تفعل ذلك لطلب الطعام، والمتبادر من العبارة أن الغراب أطال البحث في الأرض؛ لأنه قال "يبحث" ولم يقل بحث، والمضارع يفيد الاستمرار، فلما أطال البحث أحدث حفرة في الأرض، فلما رأى القاتل الحفرة، وهو متحير في أمر مواراة سوءة أخيه، زالت الحيرة، واهتدى إلى ما يطلب، وهو دفن أخيه في حفرة من الأرض" (رشيد رضا: 1990، ج6، ص286)، وقد قال الطوفي رحمه الله تعالى (المتوفى: 716هـ): "والبحث في الأصل: هو كشف التراب ونحوه عما تحته من دفين وغيره، ثم نقل إلى الكشف عن حقائق المعاني بالنظر؛ لأن الناظر يكشف عنها الشبه، كما يكشف الباحث التراب" (أبو العباس الطوفي: 2005، ص 12).

نلاحظ من خلال هذه الشّروح اللّغويّة؛ أنّ مفردة البحث تشتمل على معنيين: الأوّل منهما: إثارة الشّيء، وطلب علمه، والتّفتيش عنه، وكشف حقائقه وشبهه. والثاني: أن تسأل عن شيء، وتستخبر.

أمّا في الاصطلاح، البحث مأخوذ من معناه اللّغوي، فإذا كان قولهم في اللغة: البحث أن تسأل عن شيء وتستخبر، وابتحثت عنه؛ بمعنى فتّشت عنه، فإنه يمكن القول: أنّ البحث استعلام أمر غائب عن الحواس والعقل بواسطة النّظر والتفتيش والتقصّي والسؤال والاستخبار في سبيل إماطة الغموض عن عدد من التساؤلات والكشف عن حقائقها وإزالة شبهها.

ويعرّف البحث اصطلاحًا بأنّه: "عمل منظّم يهدف إلى حلّ مشكلة معرفيّة باستقراء جميع مكوّناتها التي يظنّ أنّها أساس الإشكال " (الأنصاري: 1997، ص24)، وجاء أيضًا بأنّه: "وسيلة للدّراسة يمكن بوساطتها الوصول إلى حلّ لمشكلة محدّدة، وذلك عن طريق الاستقصاء الشّامل والدّقيق لجميع الشّواهد والأدّلة التي يمكن التحقّق منها، والتي تتّصل بهذه المشكلة" (العواودة: 2002، ص2).

وعرّفه الباحث في منشور سابق بأنه: "عملية فكرية منهجية مرتّبة؛ تتمّ عن طريق تفتيش واستخبار المعلومات المثارة حول موضوع ما؛ بغية الكشف عن حقيقته وطبيعته" (باي زكوب: 2023، ص 82).

2.2 مفهوم مصطلح "المشكلة" في اللّغة والاصطلاح

ففي اللّغة، أصل المشكلة من الجذر اللغوي (ش ك ل)، يدور حول الاختلاط، والالتباس، والاشتباه، والمشاكلة، والمماثلة، والموافقة. جاء في معجم مقاييس اللغة: "الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة. تقول: هذا شكل هذا، أي مثله. ومن ذلك يقال أمر مشكل، كما يقال أمر مشتبه" (ابن فارس: 1979، ج3، ص204)، وفي لسان العرب: "وأشكل الأمر: التبس واختلط، وأمور أشكال: ملتبسة، وأشكلت علي الأخبار وأحكلت بمعنى واحد، ومسألة مشكلة؛ أي: معضلة" (ابن منظور: 1994، ج11، ص 453/357)، وفي المعجم الوسيط: "استشكل الأمر: التبس وعليه؛ أورد عليه إشكالا، والإشكال: الأمر يوجب التباسا في الفهم" (مجموعة من المؤلفين: د.ت، ج1، ص491).

أمّا في الاصطلاح، فإن معنى المشكلة مأخوذ من معناها اللّغوي، فإذا كان قولهم: أشكل عليّ الأمر إشكالًا، واستشكلته بمعنى التبس عليّ فهمه واختلط، فإنه يمكن القول : أنّ المشكلة هي الأمر الذي يوجب التباسًا في الفهم، أو الأمور الملتبسة.

ونجد أنّ الاستخدام القديم لمصطلح (المشكل) عند علماء الشّريعة، يرادف إلى حدّ ما استخدام مصطلح (المشكلة) في العصر الحديث، ويعنى بالمشكل في اصطلاح الشّرع: "ما لا يُنال المراد منه إلا بتأملٍ بعد الطلب، وهو الدّاخل في أشكاله، أي: في أمثاله وأشباهه، مأخوذ من قولهم: أشكل، أي: صار ذا شَكْلٍ، كما يُقال: أحرم، إذا دخل في الحرم، وصار ذا حُرْمَةٍ " (الجرجاني: 1838، ج1، ص215)، وبهذا فإن مصطلح (المشكل) هو الأقرب دلالة إلى مصطلح المشكلة في البحوث العلمية.

وتعرف المشكلة في البحث العلمي بأنّها: "موضوع أو مسألة يحيط بها الغموض، أو موقف أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير وتحليل أو قضية تكون موضوع خلاف" (القرالة: 2011، ص2)، وأيضًا بأنها: "موقف غامض أو متناقض أو محير يحتاج من الإنسان إلى تفسير مقنع له، للوقوف على علله وأسبابه" (القرالة: 2011، ص2)، وهذا ما أشار إليه الشاطبي رحمه الله تعالى (المتوفى: 790هـ) في حديثه عن معرفة أسباب التنزيل بقوله: "ومعرفة الأسباب رافعة لكل مشكل" (الشاطبي: 1997، ج4، ص146).

فالمشكلة في البحث العلمي هي: المسألة العلمية التي يكتنفها الغموض، ولا توجد إجابة عليها في المصادر العلمية المتوفرة إجابة مقنعة، ويأتي البحث للإجابة عليها وتقديم حلول لها تتناسب وطبيعة البحث.

2.3 أهمية المشكلة في البحث العلمي

تعتبر المشكلة ركنًا أساسًا في البحث العلمي، وهي منطلقه الأوّل؛ بحيث لا قيمة لأي بحث علمي في عالم المعرفة إذا لم ينطلق من مشكلة بحثية حقيقية، وتكمن أهمية المشكلة في تعريف الباحث حول مكامن النقص والتقصير في زوايا الموضوع المراد دراسته، وذلك من خلال توجيه أسئلة بحثية دقيقة للوصول إلى حلول مناسبة. إذن، فمن المشكلة تنبثق الأسئلة الدراسية، ومنها تصاغ أهداف الدراسة، ثم المناهج المناسبة لعلاج تلك الأهداف، ثم تتحدّد لدى الباحث حدود الدراسة. كما أن مشكلة الدراسة تساعد الباحث والدّارس في تجنّب إعادة كتابة وتكرير مشكلات سابقة درسها وناقشها باحثون متقدّمون، والانطلاق في دراسة وتقصّي زوايا جديدة لم يتمّ التطرّق إليها من قبل كليًّا أو جزئيًّا، وبشكل متقن يؤدّي

الغرض، فلا يقبل البحث من الناحية المنهجية إلا إذا احتوى على مشكلة علمية حقيقية؛ إذ لا دراسة ذات قيمة علمية دون صياغة مشكلة تكشف عن زوايا جديدة في البحث العلمي لم يتم التطرق إليها من قبل، أو لعله تطرق إليها ولكن بشكل غير احترافي ومقنع، ولقد أحسن الكلام في هذا السّياق موريس أنجرس عندما بين أنّ أول مرحلة في البحث هي مرحلة التعريف بالمشكلة، وتتضمن هذه المرحلة صياغة مشكلة البحث، وضبطها بهدف تحديد جوانبها المختلفة، بأسلوب يسمح بالتحقق أو التقصي الميداني، وهذا التحديد لا ينبغي إهماله لأنه يمثل الأساس الذي تقوم عليه كل البحوث على حد تعبيره (موريس: 2006 ، ص84). ولنستعرض الآن بإيجاز أهمية المشكلة في النّقاط الآتية:

1. تساعد في التعرف على الموضوع قيد الدراسة.
2. تساعد في تحديد عنوان البحث، وتوليد الأسئلة المراد معالجتها .
3. تساعد في تحديد محددات الموضوع المراد دراسته.
4. تساعد في التعرّف على مدى صلاحية الموضوع المراد دراسته.
5. دراسة مشكلة معينة في بحث معين يفتح المجال لدراسة مشكلة أخرى.
6. تزداد قيمة البحث العلمي بزيادة قيمة مشكلته، وتنقص بنقصانه إلى درجة الانعدام حينما تصبح المشكلة خيالية لا واقعية.
7. تساعد في تحقيق الإبداع عند كتابة البحوث العلمية.
8. تجنب الجوانب التي ركز عليها الباحثون الآخرون؛ والبدء في دراسة جوانب جديدة لم يتطرق إليها من قبل.

3. ضوابط صياغة المشكلة في البحث العلمي

يدرك الأكاديمون والمتخصصون في البحث العلمي؛ أنّ المشكلة هي أهم خطوة من خطوت البحث العلمي، بل هي الخطوة الأساس في كتابة البحوث العلمية، ولا يمكن لباحث أن يكتب بحثًا، دون تصوّره لمشكلة ما، تدفعه بالبحث وتقصّي المعلومات والحقائق في قضية من القضايا التي لا يوجد عليها إجابات علمية مقنعة. ويخطئ كثير من الطلاّب الباحثين حينما يشرعون في كتابة بحوثهم العلميّة دون تصوّرهم لمشكلة حقيقيّة؛ ممّا يؤدّي لا محالة إلى بذل جهود ضافية حول مواضيع تمّت الإجابة عنها منذ سنين عددًا، أو ربّما في مواضيع لا تستدعي البحث أصلًا؛ كونها من البديهيّات. ومن هنا كان من الأهميّة بمكان لكلّ باحث ينوي البحث في موضوع ما، أن يتصوّر في ذهنه أوّلا المشكلة البحثية؛ لتكون هي المنطلق الأساس في عملية البحث العلمي.

هذه الخطوة الأساس هي التي تساعد في تحديد الموضوع وتوجهه، وتجنّب الوقوع في المبحوث عنه، والباحث النّاجح هو الذي يتصوّر مشكلة حقيقيّة للموضوع المراد بحثه، للوصول إلى أجوبة تحتوي على إضافات علميّة تلبّي تطلّعات جماهير الأمّة، ورغباتها، وحاجاتها المتجدّدة.

وعليه، تزداد قيمة البحث العلمي بزيادة قيمة مشكلته، وتنقص قيمته بنقصان قيمة مشكلته إلى درجة الانعدام، حينما تصبح المشكلة خياليّة لا واقعيّة، وغريبة لا مألوفة، وغامضة لا واضحة. ومن له أدنى تمرّس بالعمل الأكاديميّ كباحث ومشرف ومناقش ومحكّم؛ يدرك أنّ أخطر ما قد يقع فيه الباحث ابتداءً؛ اختياره العشوائي لمشكلة البحث العلميّ، ما يجعل عمله اجترارًا لأفكار سابقة، وفاقدًا للمصداقيّة، وهدفًا لسهام النّقد، وسببًا للنّهي عنه والنّأي عنه؛ فيضرّه ذلك في دينه وعلمه وعرضه، وما أصدق الدكتور فريد الأنصاري رحمه الله تعالى (المتوفّى: 2009هـ) حين قال: "إن أخطر ما قد يقع فيه الباحث ابتداء، اختياره الارتجالي لموضوع البحث؛ إذ ربما يدخل معركة وهمية: الخصم فيها مفقود، فيبذل من الجهد والوقت أقصاهما للوصول إلى لا شيء! حتى يكون عمله عبارة عن جمع للمعلومات، والحقائق، ليركّب منها ما قد ركّبه غيره مرّة، أو ربّما مرّات" (الأنصاري: 1997، ص28) ذلك أنّ أهمية المشكلة على حدّ تعبير ميشيل بو: "بالنّسبة لبحث الأطروحة، كأهمية الدّماغ، أو الجهاز العصبيّ بالنّسبة للإنسان، أو كأهمية قمرة القيادة بالنسبة للطّائرة، ولا توجد أطروحة جيّدة دون مشكلة جيّدة" (ميشال بو: 2006، ص55). والآن نضع أهم الضّوابط التي ينبغي مراعاتها عند صياغة مشكلة البحث، وهي كالآتي:

3.1 الإخلاص

لقد كان علماء هذه الأمة يفتتحون مشاريعهم العلمية عادة بحديث: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» (البخاري: 2002، ج1، ص6)، وذلك أن ينوي الباحث بمشروعه العلمي وجه الله تعالى، طالبًا للثواب عنده، وغفرانه فحسب، وتاركاً وراءه جميع الأغراض الدّنيوية، ولا شكّ أنّ استحضار النية محفّز قوي للباحث؛ للتحقّق من أصالة الموضوع المراد بحثه، فلا يُخفي دراسة سابقة تناولت الموضوع في أجزائه أو كلياته، حتى لا يكرّر بالدّارسة والتّحليل مشكلة سبق معالجتها وتفسيرها، وإذن فلا خوف على من استحضر النية؛ العزم على بذل الجهد في تتبّع الموضوع المراد بحثه، من مصادره المتنوّعة على وجه يحسّ الباحث من نفسه العجز عن المزيد عليه من استقراء الدّراسات السّابقة؛ لأنّه استفذه جميعًا، مع تخصيص وقت كاف للقراءة والاطّلاع والفهم، والعمل على كلّ جديد في موضوع بحثه، والحرص على اختيار

موضوع بحثه؛ بحيث يتناسب مع إمكانياته الماديّة وقدراته العقليّة والعلميّة، وهذا يعني أن يكون ملمًّا بشكل واف بمجال موضوع البحث نتيجة خبرته أو تخصّصه في مجال البحث، أو لقراءاته الواسعة والمتعمّقة.

3.2 التحقّق من صحّة المشكلة

إنّ التحقّق من صحّة المشكلة، يعدّ الخطة الأولى والأساس بعد تصوّر الباحث لموضوع البحث المراد الكتابة فيه، ويكون هذا باطّلاع الباحث الواسع والدّقيق على الدّراسات السابقة (أدبيّات البحث) ذات الصّلة، وهذا الاطّلاع هو الذي يكوّن في ذهن الباحث المشكلة البحثية؛ بحيث إنّه بعد تقصّيه لجميع الدّراسات السّابقة في الموضوع، ودراستها دراسة نقديّة تحليليّة؛ تتحدّد لديه الفجوة العلمية والفراغ العلمي في الموضوع المراد بحثه، ويدوّن الأفكار التي ينبغي مناقشتها، ويضيف عليها أفكاره فيما بعد، ونظرًا لأهمية تتبع الدراسات السابقة؛ نجد الدراسات في المجال العلمي والتربوي قد خصصّت فصلاً مستقلا للدّراسات السّابقة، وكذلك بعض المجلات العلميّة خصّصت مجالا لكتابة المقالات العلمية، المتعلّقة بمراجعة وتحليل الدّراسات السّابقة. ونلفت الانتباه أن تكون هذه الدّراسات السّابقة في نفس المجال العلمي المراد البحث فيه، وعليه ليس بالضروري أن تحمل نفس العنوان للموضوع المراد بحثه كما يعتقد البعض، وإنّما يكفي أن تعالج جزئية من جزئيات الموضوع المراد بحثه ولو بمصطلحات أخرى شبيهة، وقد تكون الدّراسات السّابقة عبارة عن مقالات علمية منشورة في مجلات علمية محكّمة، وإن كان الأفضل التّركيز على الأطاريح العلميّة، ولكن هذا لا يمنع من تتبّع المقالات التي تعرّضت لنفس الفكرة ومهّدت لها وخدمتها، ومن الأمور المساعدة للتحقّق من صحّة مشكلة، إجراء الباحث مقابلات مع أشخاص بحثوا في مشكلة قريبة من المشكلة التي سيقوم ببحثها، والاطّلاع أيضا على المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدّراسات السّابقة. هذا وإنّ الغرض من التحقّق من صحّة المشكلة؛ يتمثّل في اجتناب تكرار كتابة ما سبق، وقد أحسن النّووي رحمه الله تعالى (المتوفى: 631هـ) حين قال: "وينبغي أن يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق إليه أكثر، والمراد بهذا أن لا يكون هناك مصنف يغني عن مصنفه في جميع أساليبه، فإن أغنى عن بعضها؛ فليصنف من جنسه ما يزيد زيادات يحتفل بها، مع ضم ما فاته من الأساليب، وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به ويكثر الاحتياج إليه" (النووي، د.ت، ج1، ص30).

3.3 التمهّل وعدم الإسراع

على الباحث التُؤدة والتمهّل في مرحلة إعداد مشكلة البحث، والتي –كما أشرنا سابقًا– تعتبر الأساس في البحث العلمي، فإن استقامت؛ استقام، وإن اعوجّت؛ اعوجّ، وفي مرحلة إعداد المشكلة، على الباحث أن يتخيّر ما له قيمة علميّة في بحثه، وفائدة لنفسه ومجتمعه المحيط به. فينأى بنفسه عن المواضيع المبحوثة أو المقتولة بحثًا، والمواضيع الغريبة التي تخالف السنن التي أقيم عليها الخلق، والمواضيع التي تتسبّب في إحداث فتنة في المجتمع والإنسانية، ولا ينبغي الاستعجال في إعداد المشكلة، لأنّ الاستعجال في هذه المرحلة أمر خطير جدًّا بالبحث العلمي، قد يفوّت على الباحث دراسات علمية عالجت الموضوع بشكل محترف، فيكون هذا سببًا كافيًا للفشل في مشروع إعداد الأطروحة العلمية.

3.4 مراعاة التخصّص والأهلية العلميّة

من المهم أن يكون موضوع البحث المختار ضمن تخصّص الباحث الدقيق، فمن غير المنطقي أن يقفز الباحث من تخصّصه إلى تخصّصات أخرى تتعلّق بمجالات أخرى، كذلك ينبغي أن يكون مؤهّلا علميًّا قبل خوض غمار البحث الذي ينوي القيام به، ويتأتّى هذا بالقراءة الواسعة للمواضيع ذات الصّلة بتخصّص الباحث، فتتكوّن لديه بعض الأفكار التي من الممكن استغلالها في عملية البحث العلمي، وابتكار آراء لم يصل إليها من سبقه في البحث، قال النّووي: "وينبغي أن يعتني بالتصنيف إذا تأهّل له، فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه، لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة والاطلاع على مختلف كلام الأئمة، ومتفقه، وواضحه من مشكله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره، وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له، فإن ذلك يضرّه في دينه وعلمه وعرضه" (النووي، د.ت، ج1، ص29).

3.5 مراعاة الواقعية والوضوح والإيجاز غير المخلّ

ونعني بذلك قيام الباحث بكتابة مشكلة بحثية تنبثق من الواقع الذي يعيش فيه الباحث؛ حتى يقدّم له حلولا مناسبة، فيركّز جهده ووقته في الأجزاء غير المبحوثة؛ حتى يضيف بعض الإضافات العلمية الجديدة في مجال تخصصه، لذا فلا ينبغي أن يقوم الباحث باختلاق مشكلة غير موجودة، أو نقل مشكلة قديمة لم يعد البحث فيها مجديًا في زمننا الحالي. أما الوضوح فهو يعدّ من أهم الضوابط في صياغة المشكلة؛ حيث يجب على الباحث استخدام كلمات واضحة ومركزة للغاية أثناء قيامه بصياغة مشكلة البحث، لكي يفهم القارئ المشكلة المعروضة في البحث العلمي، والتي يسعى لحلّها، مع اجتنابه الاختصار المخلّ، والتّطويل الملّ. والمشكلة تصاغ في حدود نصف صحفة أو صفحة أو صحفة ونصف في أكثر تقدير، مع اجتناب الحشو الزائد الذي يتسبّب في الغموض في كثير من الأحيان، قال النّووي: "وليحرص (أي الكاتب) على إيضاح العبارة وإيجازها، فلا يوضح إيضاحًا ينتهي إلى الرّكاكة، ولا يوجز إيجازًا يفضي إلى المحق والاستغلاق" (النووي: د.ت، ج1،ص30).

3.6 مناسبة المشكلة لبرنامج الطالب

ينبغي أن تتناسب المشكلة المطروحة في البحث مع المدّة المخصّصة للبرنامج الذي يدرس فيه الباحث، بحيث يستطيع الباحث أن يستكمل بحثه في المدّة المخصّصة لها، ويحقّق العدد المطلوب من كلمات البحث، فمن غير المنطقي أن يقوم طالب في مرحلة الدكتوراه باختيار موضوع يتناسب مع برنامج الماجستير، ما يجعل الباحث يحشو بحثه بمعلومات لا تخدم البحث؛ لأجل الوصول إلى عدد كلمات البحث المطلوبة، وعلى نقيض ذلك أن يقوم طالب في مرحلة ماجستير باختيار موضوع يتناسب مع برنامج الدكتوراه، ما يجعل الباحث يختصر موضوع بحثه اختصارًا يخل بالمعنى؛ حتى يتجنّب تجاوز عدد كلمات البحث المشروطة في البرنامج المخصّص له. هذا وينبغي مراعاة المرحلة الدّراسية عند صياغة المشكلة، فلا تكون مشكلة البحث فضفاضة يصعب التحكّم فيها، ولا ضيّقة بحيث لا تؤدّي وظيفتها.

3.7 الكفاية العلمية والمادية

من الضّوابط المهمة في صياغة مشكلة البحث، أخذ بعين الاعتبار كفاية المواد العلمية والموارد المادية للباحث، وبالنسبة للنّاحية العلمية، أن تكون المشكلة قابلة للبحث، وتتوفّر لها المصادر والمراجع الكافية، ولا يعترضها موانع تحول دون دراستها، وأما النّاحية المادية فلا تقلّ أهمية عن النّاحية العلمية، وخصوصًا إذا كان الحصول على المعلومة؛ يستدعي من الباحث السّفر إلى دول أخرى لاقتناء المعلومة، أو ربّما شراء بعض الكتب غير المتاحة لدى الباحث مطبعيًّا أو رقميًّا، أو ربّما إجراء دراسة ميدانية تستدعي من الباحث السّفر وإجراء مقابلات، ولا يكون هذا إلا بتوفّر المال الكافي لتغطية الحاجات الأساسية من أكل ومبيت وغير ذلك. ويجب التنبيه أنّ هناك بعض الأبحاث توقّفت بسبب غياب العاملين العلمي والمادي أو أحدهما.

3.8 ربط المشكلة بالدّراسات السّابقة

لا شكّ أنّ الدّراسات السّابقة تساعد في إيضاح مشكلة البحث العلمي، وتوضّح الإضافة العلمية التي ستقدمها مشكلة بحث للبحوث العلمية، كما أنها تساعد الباحث في اكتشاف جوانب الغموض في المجالات المتعلّقة ببحثه، ذلك وأنّ توظيف الدّراسات السّابقة في صياغة المشكلة، تسهم في تسديد البحث العلمي، وتطوير الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة، وإبراز الفجوة الموجودة في الدراسات السابقة.

3.9 مناسبة المشكلة لميول الباحث

ينبغي أن يكون موضوع البحث المختار ملبيًّا لميول ورغبات الباحث لسير عملية البحث العلمي، فمن غير المنطقي أن يُفرض على الباحث الكتابة في موضوع ما، لا يحقّق رغبات الباحث وميوله، فحبّ موضوع طريق قويّ نحو النّجاح والإبداع، لأن ذلك سيساعده على الابداع وبذل طاقاته في إيجاد الحلول، ولا شك أن ميل الباحث إلى مجال معين من مجالات البحث العلمي ذي صلة بتخصص الطالب مثلا؛ يرجع إلى خبرته السابقة في هذا المجال الذي اكتسبه عن طريق التلمدة على الأساتذة أو مطالاعاته الواسعة أو عمله في هذا المجال وغير ذلك.

3.10 الاتسام بالإضافة العلمية

يراعى في صياغة المشكلة الجِدة والجدية، فالجدة تكون بالتطرق لجوانب جديدة لم تطرق أبوابها من قبل، من أجل الوصول إلى بعض املاعرف الجديدة التي ستسهم في تقديم حلول مناسبة للواقع الإنساني والمعرفي، وأما الجدية فإنها تكون بالتحقق من صحتها وقابليتها للبحث، بحيث يراعى توافر المصادر والمراجع ولا يعترضها موانع تحول دون دراستها.

3.11 مراعاة شروط صياغة المشكلة

ويختم الباحث هذه الضوابط ببيان أهم الشروط التي ينبغي مراعاتها عند صياغة المشكلة في البحث العلمي، والتي ينبغي أن تكون مناسبة ونوع البرنامج وطبيعة الدراسة، ليس بالطول الممل ولا القصير المخلّ، وإنما أن تكون مركزة في نقاط محددة تجعل الباحث يتحكم في المشكلة ويحيط بها من كل جوانبها، وهذه الشروط هي:

(1) التمهيد للموضوع الرئيس وبيان لمشكلته.
(2) تحديد الدوافع الرئيسة لاختيار المشكلة.
(3) دعم الدوافع بمصادر اختيار المشكلة.
(4) الربط بالدّراسات السابقة.
(5) تحديد الفجوة العلمية، والتعريف بالإضافات المعرفية.

ونخلص الآن إلى ذكر أهم الضّوابط المساعدة في صياغة مشكلة بحثية بشكل احترافي ومقبول أكاديميًّا:

1. أن يريد الباحث الحقّ سبحانه وتعالى في كتابة البحث العلمي، ويعتقد الخير لجميع النّاس ومصافاتهم أثناء كتابة البحث العلمي، ويتنحى عن صفات الغشّ والتطفيف والكذب، ولا يكرّر بالدّارسة والتّحليل مشكلة سبق معالجتها وتفسيرها.
2. ألا يستعجل الباحث في مرحلة صياغة المشكلة، لأنّ الاستعجال في هذه المرحلة أمر خطير جدًّا بالبحث العلمي، قد يفوّت على الباحث دراسات علمية عالجت نفس مشكلة الموضوع بشكل محترف ودقيق منهجيًّا.
3. أن يراعي الباحث الواقعية والوضوح والإيجاز غير المخل في مرحلة إعداد المشكلة، فلا يختلق مشكلة غير موجودة، ولا يستخدم كلمات غامضة، ويجتنب الاختصار المخل والتطويل الممل.
4. أن تتناسب الإشكالية المطروحة في البحث مع المدة المخصصة للبرنامج الذي يدرس فيه الباحث بحيث يستطيع الباحث أن يستكمل بحثه في المدة المخصصة لها.
5. أن تكون الإشكالية مركزة في نقطة محددة؛ بحيث يتمكن الباحث من بحثها وفقاً لمتغيراتها (عناصرها، وعواملها) وقضاياها المحددة.
6. أن تتسم بالإضافة العلمية؛ بحيث تتطرق لجوانب جديدة لم يتم تناولها من قبل.
7. أن تكون الإشكالية قابلة للبحث ولها حلول بحيث يراعى توافر المصادر والمراجع ولا يعترضها موانع تحول دون دراستها.
8. أن تكون ضمن المجال الذى يميل اليه، لأن ذلك سيساعده على الابداع وبذل طاقاته في إيجاد الحلول.
9. أن تكون المشكلة مرتبطة بالدراسات السابقة ومنبثقة عنها، وأن يراعي في صياغتها شروطها الأساسية.

4. أخطاء الباحثين عند صياغة المشكلة

قد مرّ معنا أن لصياغة المشكلة شروطًا، ولا شكّ أنّ الإخلال بها أو ببعضها يرتّب أخطاء منهجية فادحة في البحث العلمي، لأنّه لا أطروحة جيّدة، دون مشكلة جيّدة، لذا كان لزامًا على الباحث أن يستحضر هذه الشّروط في ذهنه وهو يصيغ مشكلة البحث، وأن يكون على قدر عال من المسؤولية، فيبذل جهده ووقته للوقوف على مشكلة بحثية حقيقية غير وهمية، وذات قيمة علمية أكاديمية وفائدة مجتمعية إنسانية، ولكن عند غياب هذه الشروط في ذهن الباحث لأسباب ترجع إلى الباحث نفسه؛ فإنه يقود إلى انحراف البحث العلمي عن الجادّة، وقد صدق أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى (المتوفى: 543هـ) إذ قال: " لا ينبغي لحصيفٍ أن يتصدّى إلى تصنيف أن يعدل عن غرضين: إما أن يخترع معنى، وإما أن يبتدع وضعا ومبنى، وما سوى هذين الوجهين؛ فهو تسويد الورق، والتحلّي بحلية السّرق" (ابن العربي: 1997، ص 8).

والباحث إذ ينقل هذه النّماذج للقرّاء؛ فإنّه لا يقصد بذلك التّقليل من قيمة البحوث، ولا تتبّع أخطاء مؤلفيها، وإنّما الغرض من ذلك؛ الوقوف على الأخطاء المنهجية في صياغة المشكلة البحثية، وتنبيه الباحثين من الوقوع فيها، وحسبنا في هذا قول الشّافعي رحمه الله تعالى (المتوفى: 204هـ): "لقد ألّفت هذه الكتب ولم آل فيها، ولا بدّ أن يوجد فيها الخطأ؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]، فما وجدتم في كتبي هذه ممّا يخالف الكتاب والسنّة، فقد رجعنا عنه"(السّيوطي: د.ت، 24). وسأتناول هنا جملة من الأخطاء في صياغة المشكلة، وقد جعلتها في خمس نقاط:

4.1 الخطأ النّاشئ عن عدم التمييز بين مشكلة البحث وأهدافه

صياغة المشكلة تختلف عن صياغة الأهداف، فلا أهداف دون مشكلة، والأهداف مرحلة متأخّرة عن مشكلة البحث، فيلزم على الباحث أن يصيغ المشكلة وفق الضّوابط التي تم ذكرها، ونسوق هنا مثالا عن رسالة علمية، بعنوان: "**منهج الإمام الألوسي المتوفى 1270هـ في علم المناسبات وأثرها في تفسيره روح المعاني من خلال سورة سبأ وفاطر ويس – جمعًا ودراسة ونقدًا**"، مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، في كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المدينة العالمية، سنة 2020، للباحث محمد فاضل مصطفى المين، ونص المشكلة: "تتمثل مشكلة البحث في سؤال راود الباحث وهو: ما هي المناسبات في تفسير العلامة الألوسي~، وما أثرها في التفسير؟ وللإجابة على هذا السؤال ونتيجة للرغبة الجامحة في الوصول للمناسبات في تفسير العلامة الألوسي~ المسمى بـ ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)) بغية جمعها ودراستها لمعرفة أثرها في التفسير من خلال سور: سبأ، وفاطر، ويس، كنموذج كان على الباحث –في طريق تحقيق ذلك – الإلمام بعلم المناسبات في القرآن الكريم بشكل عام من حيث التعريف، والموضوع والثمرة، ومعرفة الراجح من أقوال العلماء فيه، والمؤلفات فيه وأهميته، وفائدته، وأنواع المناسبات في القرآن الكريم" (فاضل: 2020، ص2).

ويلاحظ أن الباحث ابتدأ مشكلة بحثه بسؤال عام، متبوعا بهدف عام، وأهداف فرعية تم معالجتها في مؤلفات وبحوث علوم القرآن منذ عشرات السّنين. والخلاصة، أنّ الرّسالة خلت من مشكلة علمية، وإذا خلا أيّ موضوع من

مشكلة علمية، فالكتابة فيه تصير ترفًا فكريًّا، وكما يقول الأنصاري: "إنّ الإشكال الذي لا ينبع من العوائق العلمية الحقيقية هو إشكال وهمي، والبحث المبني عليه إذن، هو بحث لا غ" (الأنصاري: 1997، ص28).

4.2 الخطأ النّاشئ عن صياغة مشكلة وهميّة

تُصاغ مشكلة البحث بأسلوب واضح ومباشر ومحدّد، بعيدًا كل البعد عن الأسلوب غير العلمي، وكلّما كانت صياغة مشكلة البحث واضحة ومحدّدة ومباشرة، كلما ساعد ذلك على إتمام البحث بشكل احترافي، ونسوق مثالا عن رسالة علمية، بعنوان: " **صفات المرأة الصالحة من خلال سورة الأحزاب: دراسة موضوعية**"، مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، في قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، سنة 2020، للباحثة بلقس عمر مختار، ونص المشكلة: "يظهر جليا أن كثيرا من المسلمات سيطر عليهن الجهل بأحكام دين الاسلام، ونتيجة لذلك اعتقد كثير منهن أن لبس الحجاب من علامات البداوة وقلة الحضارة في عصرنا الراهن. ومن المشكلة كذلك أن الأنظمة التي تجرى عليها حياة هذه الأمة قوانين وضعية ولذا كان جل حكامها لا شأن لهم بقيم الدينية والأخلاق حسب ما جاء في الشريعة الإسلامية" (بلقيس: 2020، ص2).

ويلاحظ أن الباحثة لم تكتب مشكلة بحثية، وإنما كتبت حقيقة علمية، تمثّلت في قضية التبرّج، وقد عالجها الإسلام منذ ظهوره، وبالتالي فالباحثة لم تقف على مشكلة حقيقية، والسّبب في ذلك أنها لم تتحقّق من صحّة مشكلة بحثها عبر تقصي الدراسات السابقة.

4.3 الخطأ النّاشئ عن الخلط بين مشكلةالبحث وأسئلته

لا يشكّ باحث في أنّ مشكلة البحث تختلف تمامًا عن أسئلة البحث، فالمشكلة كما سبق هي الفراغ أو النّقص في المعارف العلمية حول مسألة معينة تحتاج لمن يملأ ذلك الفراغ بإضافات جديدة، بينما الأسئلة تنبثق من إشكالية البحث؛ بالإجابة عن السّؤال الرّئيس الظّاهر في مشكلة البحث، ونسوق هنا مثالا عن رسالة علمية، بعنوان: "**السلام في القرآن الكريم: دراسة موضوعية**"، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في كلية معارف الوحي والتراث الإسلامي، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، سنة 2002، للباحث آدم نوح فوفانا، ونص المشكلة: "إنّ الإشكالية الأساسية لهذا البحث تكمن في الإجابة على الأسئلة الآتية" ثم ساق تسعة أسئلة (فوفانا: 2002، ص6).

ويلاحظ أن بحث الطالب خلا من المشكلة، وذلك بالتّعبير عنها بأسئلة كثيرة لا تتناسب ونوع البرنامج، كذا لا تتطابق مع أهداف البحث من حيث العدد والترتيب المنطقي، كما لم تنعكس على محتويات الرّسالة بشكل واضح ودقيق.

4.4 الخطأ النّاشئ عن صياغة مشكلة فضفاضة

نبّهنا فيما سبق أنّه ينبغي مراعاة المرحلة الدّراسية والاعتبارات العلمية عند صياغة المشكلة، فلا تكون مشكلة البحث فضفاضة يصعب التّحكّم فيها، ولا ضيّقة بحيث لا تؤدّي وظيفتها، ونسوق مثالا عن رسالة علمية بعنوان: "**الاختلاف في التفسير بين القدامى والمعاصرين**"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، قسم القرآن الكريم وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، سنة 2019، للدكتور صالح جابر منشد العنزي، ونصّ المشكلة:

" تتمثل إشكالية البحث في الاطلاع والإحاطة بنوعية الاختالف وأسبابه، ودواعيه، ولماذا يتم تحديده بين كل فينة وأخرى، وهل هذا الاختلاف في الأصول أم في الفروع" (العنزي: 2019، ص2).

يلاحظ أنّ المشكلة التي صاغها الباحث واسعة جدًّا؛ بحيث لا يمكن للباحث الإحاطة بهذا الموضوع في مجرّد رسالة علمية إن افترضنا صحّة المشكلة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يلاحظ أنّ جميع الأسئلة المتفرّعة من هذه المشكلة، قد تمّ الإجابة عنها في دراسات كثيرة مثل: التفسير والمفسرون، والاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم للدكتور حسين الذهبي، وغيرها كثير لمؤلّفين آخرين، والعنوان بصورته الحالية، يوحي أنّ الباحث سيجري مقارنة بين تفاسير مدرسة أهل السنّة أصيلها ومعاصرها، كون الباحث سنيًّا، ولكن عند تصفّح محتويات البحث، نجد أنّ الباحث أجرى مقارنة بين المدرسة الإثني عشرية، والعقلية الحديثة، والقرآنية، والصّوفية، والمؤسف له أنّ المشكلة كانت غامضة جدًّا، ولم ترتبط بدراسات السابقة تحدّدها وتوجهها.

4.5 الخطأ النّاشئ عن صياغة المشكلة بإسهاب

من ملامح صياغة المشكلة بشكل جيد؛ الوضوح الذي لا ينتهي إلى الرّكاكة، والإيجاز الذي لا يفضي إلى الغموض، ونسوق رسالة علمية، بعنوان: "**أثر مدرسة المنار في التفاسير الملاوية: تفسير القرآن الحكيم للشيخ مصطفى عبد الرحمن محمود أنموذجا**"، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراه في كلية معارف الوحي والتراث الإسلامي، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، للدكتورة ناظرة بنت محمد، سنة 2006. (ناظرة: 2006، ص5-15).

ويلاحظ أن الباحثة صاغت مشكلة البحث في سبع صفحات، وهذا يعد كثيرًا بالنّسبة لكتابة مشكلة البحث؛ مما جعل المشكلة تبدو غير واضحة، وكان يمكن من الباحثة أن تختصر المشكلة في صفحة واحدة، وتوظف باقي الكلام في المدخل العام للبحث.

ونخلص الآن إلى ذكر أهم الأخطاء المتكررة في صياغة مشكلة البحث:

1. أن يجبر الباحث على اختيار مشكلة غير مقتنع بها.
2. أن تكون مشكلة قديمة وسبق لبحوث سابقة دراستها.
3. أن تكون المشكلة أكبر من قدرات الباحث العلمية.
4. أن تكون المشكلة أكبر من قدرات الباحث المادية.
5. أن لا تعبر المشكلة على عنوان البحث ولا أسئلته وأهدافه.
6. أن يختار الباحث مشكلة واهية غير حقيقية
7. الغموض في صياغة المشكلة، مع الطول دون الحاجة إلى ذلك.
8. أن يصيغ الباحث المشكلة البحثية في شكل أسئلة بحثية.
9. أن يختار الباحث مشكلة بحثية من خارج تخصصهالإسراع وعدم التأني في صياغة المشكلة.
10. أن يختار الباحث مشكلة بحثية بعيدة عن واقعه.

11. أن يتخير الباحث مشكلة لا تتناسب وبرنامج دراسته من حيث الحجم.
12. أن يفترض الباحث مشكلة ما ثم يقوم بالبحث عن حلول لها.
13. أن لا يتحقق الباحث من صحة المشكلة البحثية التي يريد معالجتها وتقديم الحلول المناسبة لها.

5. الخاتمة

وبعد هذا التّطواف العلمي حول موضوع ضوابط صياغة المشكلة في البحث العلمي، وأخطاء الباحثين، من خلال عرض نماذج من البحوث العلمية في الدراسات القرآنية، يمكن إجمال أهم ما توصّلت إليه الدراسة في النقاط الآتية:

1. أبان الباحث عن أهمية المشكلة في البحث العلمي، وأنها المنطلق الأساس في كتابة البحث العلمي، بحيث لا يمكن تصوّر أطروحة ولا دراسة جيدة دون مشكلة جيدة صدرت عن الواقع الإنساني والمعرفي، كذلك لا دراسة ذات قيمة علمية دون صياغة مشكلة تكشف عن زوايا جديدة في البحث العلمي.
2. أبان الباحث أن أخطر ما قد يقع فيه الباحث ابتداء؛ اختياره الارتجالي لإشكال البحث العلمي؛ فيبذل جهدًا مضنيًا واسعًا فيما سبق بحثه؛ ليكون حظّه من عمله سوى السّهر والتّعب في جمع المعلومات، والحقائق.
3. أبان الباحث عن الضّوابط الأساسيّة عند صياغة مشكلة البحث العلمي، والمتمثلة في: الإخلاص، التحقّق من صحّة المشكلة، التأنّي وعدم الإسراع، مراعاة التخصص والأهلية العلميّة، الالتزام بالواقعية والوضوح والإيجاز غير المخلّ، مناسبة المشكلة لبرنامج الطالب، الكفاية العلمية والمادية وربط المشكلة بالدراسات السابقة، مناسبة المشكلة لميول الباحث، الاتسام بالإضافة العلمية.
4. سجّل الباحث أهم الأخطاء الواقعة من الباحثين أثناء صياغتهم المشكلة البحثية في أطاريحهم الجامعية في التفسير وعلوم القرآن، والمتمثلة في: الخطأ النّاشئ عن عدم التمييز بين مشكلة البحث وأهدافه، الخطأ النّاشئ عن صياغة مشكلة وهميّة، الخطأ النّاشئ عن الخلط بين مشكلةالبحث وأسئلته، الخطأ النّاشئ عن صياغة مشكلة فضفاضة.
5. وبالإجمال أقول: صياغة المشكلة فنّ يدرك بالتعلّم والممارسة والمطالعة والمناقشة، ولها شروط وآليات ينبغي معرفتها والالتزام بها؛ لأنّ إغفالها جهلًا أو تكاسلًا ينتج إشكالًا وهميًا، والبحث المؤسّس عليه، يصير لاغيًا لا قيمة له في المجتمع الإنساني، وعالة على جهود السابقين.

المراجع

‘Abd al-Karīm al-Ṭūfī, Abū al-‘Abbās. (2005). al-Ishārāt al-ilāhīyah ilā al-mabāḥith al-uṣūlīyah. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Anṣārī, Farīd. (1997). *Abjadīyāt al-Baḥth fī al-‘Ulūm al-shar‘īyah*, 1st ed, al-Dār al-Bayḍā’.

al-‘Anzī, Ṣāliḥ Jābir. (2019). *al-Ikhtilāf fī al-tafsīr bayna al-qudāmā wa-al-mu‘āṣarīn*, PhD Thesis, Faculty of Islamic Sciences, al Madinah international university, Malaysia.

al-‘Awāwidah, Amal Sālim. (2002). *Khaṭawāt al-Baḥth al-‘Ilmī*, al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah, Maktab khidmat al-mujtama‘.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. (2002). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 1st ed, Dār Ṭawq al-najāh.

al-Jurjānī, ‘Alī. (1983). *Kitāb alt‘ryfāt*, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Nawawī, Abū Zakarīyā. *al-Majmū‘ Sharḥ al-Muhadhdhab*, Bayrūt, Dār al-Fikr.

al-Qarālah, Aḥmad Yāsīn. (2011). *Mushkilat al-Baḥth fī al-Dirāsāt al-fiqhīyah wa-al-āthār al-mutarattibah ‘alayhā*, Majallat Dirāsāt ‘ulūm al-sharī‘ah wa-al-qānūn, ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī, al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah., 38, (1).

al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh. (1999). *Mafātīḥ al-ghayb*, 3rd ed, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī

al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā. (1997). *al-Muwāfaqāt*, 1st ed, Bayrūt, Dār Ibn ‘Affān.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. *al-ta‘rīf bi-ādāb al-Ta’līf*, Maktabat al-Turāth al-Islāmī.

Balqīs, ‘Umar Mukhtār. (2020). *ṣifāt almr’h alṣālḥh min khilāl Sūrat al-aḥzāb: dirāsah mawḍū‘īyah*, Master Thesis, Faculty of Islamic Sciences, al Madinah international university, Malaysia.

Bey Zekkoub, A. (2023). *Methodology of Writing The Literature Review In The Scientific Research And The Researchers’ Mistakes: A Samples From Qur’ānic Studies*. Journal of Quran Sunnah Education & Special Needs, 7(1), 79-98. https://doi.org/10.33102/jqss.vol7no1.177

Darāz, Muḥammad ‘Abd Allāh. (1998). *Dustūr al-akhlāq fī al-Qur’ān*, 10th ed, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

Fāris, Abū Ḥusayn. (1979). *Mu‘jam Maqāyīs al-lughah*, Bayrūt: Dār al-Fikr.

Fawfānā, Ādam Nūḥ al-Salām. (2002). *al-Salām fī al-Qur’ān al-Karīm: dirāsah mawḍū‘īyah*, Master Thesis, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia.

Ibn al-‘Arabī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. (1997). *‘Āriḍah al-Aḥwadhī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Tirmidhī*, 1st ed, dārb al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad. (1987). *Rasā’il Ibn Ḥazm al-Andalusī*, 2nd ed, Bayrūt: al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukarram. (1993). *Lisān al-‘Arab*, 3rd ed, Bayrūt: Dār Ṣādir.

Ibrāhīm Muṣṭafā, Aḥmad al-Zayyāt, Ḥāmid ʻAbd al-Qādir, Muḥammad al-Najjār, *al-Muʻjam al-Wasīṭ,* al-Qāhirah: Dār al-Daʻwah.

Michel Beaud (2006). *L'art de la thèse*, Edition de la découverte, Paris.

Muḥammad Fāḍil, Muṣṭafā. (2020). *Manhaj al-Imām al-Alūsī almtwfā fi 'ilm almnāsbāt wa-atharuhā fy tfsyrh Rūḥ almʻāny min khilāl Sūrat Saba' wfāṭr Ways-jmʻan wa-dirāsat wnqdan*, Master Thesis, Faculty of Islamic Sciences, al Madinah international university, Malaysia.

Mūrīs, anjrs. (2006). *Manhajīyah al-Baḥth al-'Ilmī fī al-'Ulūm al-Insānīyah: Tadrībāt 'amalīyat*, 2nd ed, Dār al-Qaṣabah lil-Nashr, al-Jazā'ir.

Muslim, Ibn Ḥajjāj. (1998). *Ṣaḥīḥ Muslim*, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Nāẓirah, bint Muḥammad. (2006). *Athar Madrasat al-Manār fī al-tafāsīr almlāwīyah: tafsīr al-Qur'ān al-Ḥakīm lil-Shaykh Muṣṭafá 'Abd al-Raḥmān Maḥmūd anmūdhajan*, PhD Thesis, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia.

Rashīd Riḍā, Shams al-Dīn. (1990). *Tafsīr al-Qur'ān al-Ḥakīm*, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.

Abdelali Bey Zekkoub (Corresponding author)
Faculty of Islamic Sciences, Department of al- Qurʾān and its Sciences
Al-Madinah International University (MEDIU),
Pusat dagangan salak II, No. 18, jalan 2/125,
Taman Desa petaling, 57100 Kuala Lumpur, Malaysia
Email: bey.zekkoub@mediu.edu.my/ beyzekoub@yahoo.fr

Copyright of Quran Sunnah Education & Special Needs is the property of Universiti Sains Islam Malaysia (USIM) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.